



صدراليوم عنحركة أحرار الشام بيان طال انتظاره، يشفع محتواه الجميل لتأخره الطويل، ولعله وصل إلى هذه المرحلة من النضج والكمال لأنه طُبع على نار هادئة بأيدي طهاء الحركة المحترفين.

وكما هو متوقع فقد بدأ الهجوم على الفور، هجوم عشوائي غوغائي تصدر له من لا يستحقون صدارة مجلس من أدنى مجالس العلم وأقلها شأنًا، فضلاً عن قيادة ثورة بعظامة الثورة السورية وجهاز بحجم جهاد الشام.

إنني يتتأكد لي المرة بعد المرة أن الذين يتنطعون ويتشددون في كل أمر من شأنه التخفيف عن أهل الشام، ومنهم هؤلاء العباقة الذين يرفضون التدخل التركي ويهاجمون بيان أحرار الشام، يتتأكد لي أنهم لا يرون أهل الشام أكثر من "فثران تجارب" في مختبرات المشروع الخيالي الذي نكبوا به الأمة، الذي أرهقها في ربع قرن ولم يجلب لها سوى الكوارث والويلات، وأنهم لا يبالون بآلام السوريين وعذاباتهم ولا يرونها إلا قرابين مشروعة على مذبح مشروعهم السقيم.

إن التاجر الذي يُنشئ مشروعًا فيخسر في السنة الأولى من حقه أن يُعيد النظر في مشروعه ويصبر عليه سنة أخرى، وربما عذرناه في الثالثة ولو استمر النزيف، لكن ماذا نقول عن تاجر لم يربح أبداً، تاجر ما يزال يخسر منذ خمسة وعشرين عاماً، وما يزال يصر على أن مشروعه أعظم مشروع كان قط في أي وقت من الأوقات؟ وإذا عذرنا مثل هذا الأحمق (ولن نفعل) فما باله يمد يده إلى رأسمنا يريد أن يهلكه بعدها أفنى رساميل المنكوبين المساكين من ضحاياه السابقين؟

لقد قادت حركة أحرار الشام المعركة العسكرية بنجاح كبير، وها هي تقود المعركة السياسية بنجاح مماثل، فلا نقول لهؤلاء المشاغبين: أعينونا برأي أو بمال أو رجال، إنما نقول لهم: أعينونا بكفّ السننكم عنا، اهجروا صناعة القيل والقال، ولا تحملوا شعبنا الذي أضننته الأحمال مزيداً من الأثقال.

[حساب الكاتب على فيسبوك](#)

المصادر: